



لا خير في شعر يمالئ ظالماً

متجانفاً عن دينه غداراً

أئي تعيش قصيّدتي في لحنها

مسروبة والبغى يهدم داراً

أئي أرقّصها على أوزانها

وأنا أرى في سوريا الإنذاراً

وأرى دمشق الشام تخفض رأسها

خجلًا وتدعوا ربها استنصاراً

وأرى اعتداءً صارخاً غي درعه

وأرى جنوداً يحكمون حصاراً

يطأون أعناق الرجال إهانةً
وعلى المساجد يطلقون النار
تنقال دباباتهم وكأنها
تلقي العدوّ وجيشه الجرّار

كانت مخبأً لقتل شعبها
حقداً عليه وتهكّم الأستارا

بئس الجيوش إذا غدت ألغويبة
بيد الطغاة وداست الأزهار

أُسفى على الجيش الذي ترك العدى
ومضى يحارب شعبه استكبارا

عهدي بأنّ الجيش يحمي شعبه
ويصدّ عن أوطانه الأخطارا

لكنه في الشام أصبح قاتلاً
يرمي الصدور العاريات جهارا

أرأيت في الدنيا نظاماً صالحاً
للحكم يُلقم شعبه الأحجارا؟!

هي شامنا... لا سُلْمَ الله الذي
قطع الطريق وحرّك الإعصارا

إنّي لأبصر للعدو نهاية
سوداء تنهي السوق والسمسارا

وتعيد أرض الشام أرضاً حرةً
تستقبل الفضلاء والأخيارا

هي سنة الرحمن تحكم كونه
أن لا يرى الباغون إلا العارا

أبشر بنصر في شامك حاسم
يشفي الصدور ويُذهب الأكدارا

المصادر: